الطرح النسوي ما له وما عليه

أ. هبة السيد محمد عبد الحافظ
باحثة دكتوراة في (فلسفة السياسة)
بكلية الآداب جامعة الإسكندرية.

١٨٦٤

يطلق اصطلاح (المذهب النسويFeminism)على الفكر المؤيد لحقوق النساءالداعي إلى تحريرهن من القمع الذي تمارسه عليهن السلطة الذكورية[١]، وهي الاعتقاد بأن النساء لابد ان يكون لهم الحقوق والفرص نفسها التي للرجال[٢]، وفي "ويبستر" هي النظرية التي تدعم المساواة في الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للجنسين، وتسعى كحركة سياسية إلى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة.[٣]

وقد بدأ هذا الفكر في أوروبا في أواسط القرن التاسع عشر بوصفه جزءًا من الخطاب التنويري، ثم انتقل إلى أمريكا.

ويتضمن المصطلح أن علاقات النوع ليست ثابتة، ولا يصح أن تدرج في الاختلافات البيولوجية بين الجنسين، وكذلك الحث على تغيير أوضاع النساء نحو الأفضل.

وقد ظهرت الفلسفة النسوية لتعبر عن واقع المرأة في المجتمعات الغربية بين الماضي والحاضر والمستقبل؛ فشكلت بذلك محاولة تنظيرية لمختلف القضايا التي تتعلق بوضع المرأة، سواء فيما يتعلق بحقوقها السياسية والاجتماعية،أو فيما يخص قضايا الهوية والجنوسة[*]، أو فيما يتعلق بمسائل الأخلاق والعلم والميتافيزيقا والحضارة.

وفي تقديري أن النسوية ظهرت "كصرخة" في وجه تاريخ إنساني تمت كتابته بأقلام الرجال منحيًا من طريقه كل جهد أو مشاركة قامت بها النساء في بناء الحضارة الإنسانية.

والنسوية ليست مجرد أيديولوجيا؛ بل إنها تتعدى ذلك للممارسة السياسية ثم الاجتماعية، ثم وأكثر من ذلك الممارسة الشخصية والذاتية، ومن الجدير بالذكر أن المذهب النسوي ليس حكرًا على النساء وحدهن كما قد يتبادر إلى الأذهان، انطلاقًا

---

(١) خديجة العزيزي: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي ،ط١،دار بيسان،بيروت،٢٠٠٥ ،ص ١٠ .

(2) The Oxford ESL Dictionary, Oxford University press, 2004, p.249.

(3) Merriam-Webster's Dictionary, Merriam-Webster's, Incorporated Springfield ,Massachusetts,U.S.A,p,287.

(*) "الجنوسة" مشتقة من مادة (ج ن س) على وزن "الأنوثة" و "الذكورة" جامعة بينهما ويشار بها إلى "النوع" كترجمة بديلة عن "الجندر"أو "النوع الإجتماعي" (للمزيد : مجلة ألف:مجلة البلاغة المقارنة،صياغة المعارف بين التأنيث والتذكير،افتتاحية العدد ١٩،الجامعة الأمريكية ،القاهرة،١٩٩٩م، ص٦-٧.)

من الهدف الذي تسعى إليه النسوية؛ بل هي فلسفة يشترك فيها النساء والرجال بحيث نجد نخبة من المفكرين ممن تبنوا أطروحاتها، ومفاهيمها، ومقولاتها، منهم كارل ماركس، وفريدريش انجلز، ورجاء جارورديه، وغيرهم ممن دافعوا عن تحرير المرأة.

ويمكن القول إن النسوية بشكل عام هي كل جهد نظري أو عملي يهدف إلى مراجعة، واستجواب، أو نقد، أو تعديل النظام السائد الذي يجعل الرجل هو المركز وهو الإنسان، والمرأة جنسًا ثانيًا أو آخر في منزلة أدنى، فتفرض عليها حدود وقيود، وتمنع عنها إمكانات للنماء والعطاء، فقط لأنها أنثى لتبدو الحضارة في شتى جوانبها انجازًا ذكوريًاخالصًا يؤكد سلطة الرجل وتبعيته أو هامشية المرأة.(١)

ويمكن أن يقسم تاريخ تطور الفكر النسوي إلى ثلاث مراحل أو موجات:

الموجة الأولى: فترة النضال من أجل اكتساب حق الاقتراع من عام ١٨٧٠ إلى عام ١٩٣٠، وذلك في معظم الديموقراطيات الليبرالية الغربية(٢)، وكانت الموجة النسوية الأولى منشغلة بقضايا التعليم والتوظيف وقوانين الزواج،وحق المرأة المتزوجة في الملكية،.. ولم يسك مصطلح "نسوي" feminist إلا في عام ١٨٩٥، وكانت نصيرات الموجة الأولى يتناولن أساسًا صورًا معينة من صور الظلم الذي عايشنه بأنفسهن، وتتمثل أهم إنجازاتهن في فتح مجال التعليم العالي أمام المرأة... و ظلت الموجة النسوية الأولى نشطة حتى الحرب العالمية الأولى، ولكنها لم تنجح على الرغم من ذلك في إعطاء المرأة حق التصويت.(٣)

الموجة الثانية: انتقلت فيها النسوية من حركة سياسية تنادي بالمساواة بين المرأة والرجل في الحقوق السياسية والاجتماعية(الموجة الأولى) إلى فلسفة لها رؤيتها الخاصة للوجود و للمعرفة وللقيم، للإنسان والمجتمع والحضارة، فتجاوزت النسوية مطلب المساواة إلى وضع إطار نظري وفلسفة تعبرعن هذا الفكر.

وفي فبراير ١٩٧٠ انعقد أول مؤتمر وطني لتحرير المرأة في كلية راسكن بأكسفورد، وحضره أكثر من ٥٠٠ مشاركًا...وخرج هذا المؤتمر بأربعة مطالب : المساواة في الأجور، والمساواة في التعليم والفرص، وإنشاء حضانات تعمل على مدار اليوم، والحرية في استخدام

---

(١) سيد محمد قطب وآخرون: في أدب المرأة،ط١، دار طوبار للطباعة،القاهرة،٢٠٠٠،ص١١٩.

(٢) ريان فوت:النسوية والمواطنة،ت: المشروع القومي للترجمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥،ص٤٦ .

(٣) سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية، ت: أحمد الشامي، ط١،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة، ٢٠٠٢ ، ص٣٤٢.

وسائل منع الحمل، واللجوء إلى الإجهاض حسب الطلب، وتكشف هذه المطالب مرة أخرى عن وجود مجالين رئيسين للاهتمام في نطاق الموجة:

التركيز على المرأة كفئة اجتماعية مقموعة، وعلى جسد الأنثى في احتياجه للاستقلال الذاتي الجنسي باعتباره المناط الأساسي لممارسة هذا القمع.(١)

أما الموجة الثالثة: فقد عملت على تعميق الاختلاف بين الذكر و الأنثى الذي هو شرط الندية بينهما، وانتفاء التراتبية؛ ففيها يتم الاعتراف بالاختلاف بين الجنسين ، أي إثبات وجود هوية أنثوية؛ فتظهر خصوصية خبرة المرأة وقيمتها وسيكولوجيتها؛ فهناك فروق أساسية لا يمكن تجاهلها بين الجنسين؛ بل إنه توجد أيضًا لكل جنس منهما توجهات أخلاقية مميزة عن الجنس الآخر، وهذا الاختلاف لا ينقص من قدر المرأة (الأنثى) بقدر ما يعني الاعتراف بقيمتها، وقدرتها على المساهمة في إثراء الحضارة الإنسانية ،و إنقاذها من الأزمات والاختلالات التي اعتورتها بسبب هيمنة العقل الذكوري.(٢)

كما تميزت هذه الموجة بتأثر فلاسفة الحركات النسوية بآراء فلاسفة ما بعد الحداثة(*) من أمثال فوكو ودريدا(**). فقد شكل نقد هؤلاء الفلاسفة لمفهوم العقلانية ولمركزية العقل

---

(١) سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية، ص٦٠.

(٢) انظر : Alvin Toffler:The Third Wave, Bantam Books,U.S.A, 1981.

(*) ما بعد الحداثة post modernism فلسفات تعمل على تحرير الإنسان من المقولات المركزية التي تحكمت في الثقافة الغربية لأمد طويل فلسفيا وأنطولوجيا ولسانيا، مع تخليصه من الميثولوجيا الغربية القائمة على الهيمنة، والاستغلال، والتغريب، وذلك عن طريق التسلح بمجموعة من الآليات الفكرية والمنهجية، كالتشكيك في المؤسسات الثقافية الغربية، وفضح أوهامها الإيديولوجية، وتعرية خطاباتها القمعية المبنية على السلطة والقوة والعنف، وإدانة خطابها الاستشراقي الكولونيالي، ومحاربة التمييز العرقي واللوني والجنسي والثقافي والطبقي والحضاري. (للمزيد: أحمد عبد الحليم عطية: ما بعد الحداثة والتفكيك، دار الثقافة العربية، القاهرة، د.ت،ص٢٥)

(**) فوكو Michel Foucault فيلسوف ومؤرخ وناقد ثقافي(١٩٢٦-١٩٨٤ م)آخر أعماله كتاب"الميل الجنسي" طرح فيه فكرته عن الغريزة؛إذ يرى أن هذا السلوك في حقيقة الأمر محكوم بنظم أيديولوجية معقدة، كما ناقش فيه فعل تشكيلات الخطاب المتعلقة بالسلطة على جسد المرأة الذي يرى أنه أخضع لعملية إثارةهستيرية؛ بمعنى النظر إلى جسد المرأة على أنه لا فرق بينه وبين وظائفه الإنجابية؛ ومن ثم حبسه في نطاق الحياة المنزلية الخاصة(سارةجامبل: النسويةومابعدالنسوية،ص٣٤٣.)

Jacque Derrida فيلسوف (١٩٣٠-٢٠٠٤ م) صاحب أسلوب للقراءة يعرف بـ "التفكيك" وهو شكل من أشكال التحليل يطبق على كل أنواع الكتابة ، وتعتبر أفكار دريدا مهمة للنسوية ؛ لأن إنكاره للمعنى النهائي يفتح مجالات الخطاب التي يمكن من خلالها حل الأنماط التقليدية للتفكير ،كما يتحدى نظام التقابل الثنائي الذي يجعل من الذكر مبدأ لإضفاء المشروعية ومعيارًا لقياس الحقيقة والقيمة، وهي العملية التي يصفها بالتمركز حول الذكر.(سارةجامبل: النسويةومابعدالنسوية،ص٣١٣.)

والتعريف الواحد للحقيقة، حلقة الوصل بين الفكر النسوي وفكر ما بعد الحداثة، وحفزت آراء فوكو على تقديم المذهب النسوي على أنه علم مواجهة يتحدى الإنسان الذكر كمفهوم جنوسي وكمفهوم عام، ووجدت بعض المفكرات مثل : لوسي إريجاي، و جاياتري سبيفاكفي آراء دريدا التي تحمل فكراً نسوياً وموضوعات تتعلق بالنساء عناصر مناسبة لبناء النظرية النسوية.[١] فتم نقد منظومة التضاد الثنائية ذكر/أنثى-عقل/جسد وبنية التفكير البطريركي التي تقوم على التعارض والتراتب، وليس على الندية والاختلاف والتنوع، وبذلك استخدمت النسوية المعاصرة التفكيك لكي تزعزع استقرار النظام الثنائي الكامن في ثنائية المذكر/المؤنث، وتخلخل الهياكل الأساسية التي تقوم عليها هذه الثنائية منعًا للتمييز بينها؛ فأهم إنجاز للفكر النسوي الحديث هو تأكيده أهمية تجربة النساء والاستفادة منها فلسفيًا إلى جانب تجربة الرجال.

وتسعى الصفحات القادمة إلى الإجابة عن عدة تساؤلات:

١. هل تنجح النسوية في الوصول بالمرأة لما تريد دون خسائر؟
٢. هل الفكر النسوي واحد؟ أم تتعدد الطروحات النسوية الشرقية والغربية؟
٣. هل "الأمومية" تستطيع التخلي عن مساوئ "الأبوية"؟ أم أنها تعيد إنتاج الطرح نفسه؟
٤. ما إشكاليات تكوين رؤية نسوية إسلامية معاصرة لقضايا االمرأة؟

التساؤل الأول: هل تنجح النسوية في الوصول بالمرأة لما تريد دون خسائر؟

إن مقولة سيمون دي بوفوار: "إن الواحدة لا تأتي إلى العالم امرأةً، وإنما يشكلها المجتمع امرأةً"[٢]،هي النافذة التي أطل منها الفكر النسوي في الموجة الثانية،وفي تقديري تكمن خطورة هذه العبارة في إقصاء الهوية الأنثوية للمرأة والتعويل على دور المجتمع في بناء مفهوم الأنثى وتشكيله؛ بمعنى أنه لا يوجد خصوصية طبيعية للفكر الأنثوي عن الفكر الذكوري لا بالسلب، ولا بالإيجاب ؛ وبالتالي أصبحت نظرة النساء إلى أنفسهن من خلال الصورة التي رسمتها الفلسفة التقليدية لهن كمختلفات عن الرجل تفتقر إلى الصواب؛ مما يجعل حريتهن وتخلصهن من الخضوع للرجل مرتبطة باكتسابهن أكبر قدر ممكن من الصفات التي تنعت بأنها ذكورية؛ وبالتالي تهيمن فكرة الذكورة، فهل يجب أن تتصرف الأنثى كذكر كي تصبح كائنًا أرقى؟ أم

---

(١) خديجة العزيزي: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، ص٨٦.

(٢) سيمون دي بوفوار: الجنس الآخر ، ت: لجنة من أساتذة الجامعات، ط٥،المكتبة الأهلية، بيروت،١٩٦٧،ص٦.

(*) النسوية الأمريكية بيتي فريدان (١٩٢١-٢٠٠٦م) اشتهرت بكتاب اللغز الأنثوي الذي صدر عام ١٩٦٣.

عليها أن تظل كما هي مخلوقًا ناقصًا من وجهة النظر الذكورية؟، وهنا تختار النساء أن تقتدي بالرجل وتنتج الاستراتيجيات القامعة نفسها، بدلاً من تقديم رؤية مختلفة، هذا القمع الذي يتضمن قمع المرأة للمرأة، وكذلك قمع المرأة للرجل.

فقد رأينا كيف أن بعض النسويات مثل بيتي فريدمان تتعامل مع النساء الأخريات على أنهن بحاجة لتعليمهن قضاياهن ومطالبهن، مع وضع الذات النسوية على أنها تلك القادرة على تحديد ما هو وعي، وما مطالب النساء؟ وبالتالي تعطي نفسها الحق في تحديد الأصلح لهن؛ وبذلك تكون النسوية مجرد تكرار لتلك الأسس والبنى التي تنتقدها.

كما أن تركيز أفكار النسوية على التمثيل السياسي، والمشاركة في البنى السياسية الرسمية كفعل ومطلب ثوري سيؤدي إلى تحرير النساء جيدًا؛ إلا أن التركيز على هذه القضايا دون غيرها هو إعادة إنتاج وتعزيز لعناصر السيطرة التي عملت على إخضاعهن، وبذلك تبقى مطالب وأهداف النساء محددة بما قيل إنه اختلافهن أي دونيتهن عن الرجال.

ويعد افتراض أن النساء هن أصلا مجموعة مشكلة ومتماسكة وذات مصالح ورغبات متماثلة بصرف النظر عن الطبقة أو الوضع العرقي أو الإثني، يشيرضمنًا إلى مفهوم غير صحيح لنوع الجنس أو الاختلاف الجنسي، أو حتى المجتمع الأبوي؛ فتصور أن اضطهاد جميع النساء إنما هو ذو طبيعة واحدة تصور خاطئ.[١]

التساؤل الثاني: هل الفكر النسوي واحد؟ أم تتعدد الطروحات النسوية الشرقية والغربية؟

يفترض الطرح النسوي أن جميع النساء في العالم يعانين من الإشكاليات نفسها ويتعرضن للقهر والاضطهادنفسه؛ ولكن إذا نظرنا إلى النساء حول العالم، سنجد أولويات مختلفة فمثلا تهتم الغربيات بحقوقهن المدنية والسياسية وتنظر في قضايا مثل عنف الذكور ضد النساء، وصحة النساء ، وحقوقهن الإنجابية، أما في الشرق فيزيد عما سبق قضايا مثل الحجاب ، ووضع النساء القانوني والشخصي ، وتحدي المفاهيم التي تؤدي لدونية المرأة،وتثبت خضوع النساء وتنسب إلى الدين–كما سيتقدم– ، والرغبة في الاستمرار في العمل بعد الزواج، وأن يلقين مساعدة من أزواجهن في العمل المنزلي، وأن يخترن أزواجهن بأنفسهن، وأن يتممن تعليمهن، و النضال بشأن الحصول على الميراث، ولكل مجتمع

(١) ويندي كولمار، فرانسيس بارتكوفيسكي: النظرية النسوية (مقتطفات مختارة)،ترجمة: عماد إبراهيم،ط١، مكتبة يروت، لبنان،٢٠١٠،ص٢٨٥.

خصوصياته، إلا أن النسوية تحاول إخضاع وتكييف نضال النساء حول العالم لأسباب ومنطلقات واحدة.

كذلك محاولات النسويات الغربيات لتحرير المرأة المسلمة بدافع من إحساس بالتفوق ورغبة في استعراض الهيمنة الثقافية .. إن كتاباتهن التي تقوم على الهدم والتفكيك فقط، وعلى كل ما هو سلبي، إنما يعقد الأمر على المرأة المسلمة، ويصعب عليها الأمر بتدخلهن؛ فإذا حاولت هي شخصيًا السعي إلى فتح قضايا المرأة تتهم بالتغريب[١](*)

ويمكننا التمييز فعلًا بعد منتصف القرن العشرين بين عدد من المسارات التي تتخذتها النسوية ما بين سياسي واجتماعي، فنجد عددًا من النسويات لا نسوية واحدة حيث يختلف النسويون حول السبب في انعدام المساواة، وكيفية الوصول إليها، والمدى الذي يجب أن يصل إليه التشكيك في التعريفات المبنية على أساس الجنس والنوع الإجتماعي وانتقادها؛ لهذا كأي أيديولوجيا، ليس هناك صيغة عالمية موحدة للنسوية تمثل كل النسويين، وعلى سبيل المثال لا الحصر:

النسوية الماركسية Marxist Feminism: تيار يؤكد على البعد الإقتصادي للتفضيل النوعي، فالرجال تحدثوا عن دور المرأة كزوجة وأم بهدف تسخيرها للعمل في المنزل [٢]، ومن هنا ينشأ وضع المرأة المتدني عمومًا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ، والمقولة الماركسية الشهيرة التي تتحدث عن هذا الوضع هي مقولة إنجلز في كتابه "أصل الأسرة والملكية الخاصة والدولة" سنة١٨٥٤م، حيث يرى إنجلز أن الأسرة البرجوازية تقوم على ركيزة مادية هي عدم المساواة بين الزوج والزوجة ...فهي تنجب الورثة الذين ستؤول إليهم الملكيه ولا تحصل على شئ في مقابل ذلك سوى المأكل والمشرب والمأوى.[٣]

---

(١) أميمة أبو بكر ، شيرين شكري: المرأة والجندر، إلغاء التمييز الثقافي والاجتماعي بين الجنسين،ط١،دار الفكر المعاصر، بيروت، ٢٠٠٢، ص٦٦.

(*) التغريبWesternization: تيار كبير ذو أبعاد سياسية، واجنماعية، وثقافية، يرمي إلى صبغ حياة الأمم بعامة والمسلمين بخاصة بالأسلوب الغربي، وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة، وخصائصهم المنفردة، وجعلهم أسرى التبعية للحضارة الغربية.(للمزيد: فهمي جدعان: أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث،ط٣،دار الشروق،القاهرة،١٩٨٨،ص٣٢٨-٣٣١.)

(٢) بام موريس: الأدب والنسوية، ترجمة: سهام عبد السلام،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،٢٠٠٢ ،ص١٠.

(٣) سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية، ص٤٠٣.

(*) الليبراليةLiberalism : مذهب رأسمالي اقترن ظهوره بالثورة الصناعية وظهور الطبقة البرجوازية الوسطى في المجتمعات الأوروبية، وتمثل الليبرالية صراع الطبقة الصناعية والتجارية التي ظهرت مع الثورة الصناعية ضد القوى التقليدية الإقطاعية التي كانت تجمع بين الملكية الاستبدادية والكنيسة.

النسوية الليبراليةLiberal Feminism[*]: تنادي بالمساواة بين الرجال والنساء، من حيث إتاحة فرص العمل وتقييم الأعمال دون تفضيل أي شخص بسبب لونه أو نوعه[١].

النسوية الفوضوية[**] **Feminism Anarchist**: يرى هذا التيار أنه لا فرق بين الكنيسة والدولة وممارسة القمع الأبوي، ومن ثم فإن محاولة المرأة تحقيق المساواة في ظل الهياكل القائمة لا معنى له، ويدعو إلى إنشاء مجتمع لا يقوم على البنية الهرمية ويناهض الاستبداد، ويعتمد بدلاً من ذلك على التعاون بين جميع الأفراد على قدم المساواة، وتعتبر مؤسسة هذا الإتجاه الروسية الأمريكية "إما جولدمان" صاحبة الأفكار التحريضية التي كانت ترى أن الأسرة تلعب دورًا رئيسًا في قمع المرأة ؛ لأنها مؤسسة تقيدها من الناحية الجنسية والاقتصادية والاجتماعية، وطرحت بديلاً عن هذه المؤسسة فكرة المجتمع القائم على مبادئ الحب المتحرر وتقرير المصير.[٢]

النسوية الراديكالية Radical Feminism[*]: ترى أن غياب المساواة الجندرية[**] ترجع أسبابه إلى القيم الذكورية المسيطرة على الثقافة الغربية؛ ولذلك مسألة التوازن النوعي غير مجدية من وجهة نظر النسوية الراديكالية؛ بل يجب رؤية مشكلات العالم من منظور

وتعني الليبرالية إنشاء حكومة برلمانية يتم فيها حق التمثيل السياسي لجميع المواطنين، وحرية الكلمة والعبادة، وإلغاء الامتيازات الطبقية، وحرية التجارة الخارجية، وعدم تدخل الدولة في شئون الاقتصاد إلا إذا كان هذا التدخل يؤمن الحد الأدنى من الحرية الاقتصادية لجميع المواطنين (قاموس المصطلحات السياسية:ص٤١،20-6-2010,www.pal-lp.org)

(١) بام موريس: الأدب والنسوية،ص٨.

(**) الفوضوية Anarchismتعرف بأنها الفلسفة السياسية التي تجعل الدولة غير مرغوب فيها وغير ضرورية، وتترجم أحيانًا بـ (اللاسلطوية)أو(التحررية)

Jonston.R,The Dictionary Of Human Geography, Blackwell publishers, Cambridge, 2000, p.24.

(٢) سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية ،ص٢٧٦.

(*)Radicalism الراديكالية: وأصلها كلمة "Radical" وتقابلها باللغة العربية حسب المعنى الحرفي للكلمة "أصل" أو "جذر"، ويقصد بها كل مذهب محافظ متصلب في موضوع المعتقد السياسي. ويمكن القول أيضا بأن الراديكالية هي نهج أو سياسة تسعى لإدخال إصلاحات جذرية على النظام الاجتماعي القائم. (محمد حمزة : الراديكالية فى العصر 11-9-2000 ,WWW . altanweer. net)

(**) يشير مصطلح (الجندر)إلى فروقات بين الجنسين على أسس ثقافية واجتماعية ،وليس على أساس بيولوجي فسيولوجي، وقد استخدم مصطلح جندر خلال التسعينيات في الدول العربية،وللتعبير عن هذا المفهوم، فقد اختلفت الدول حول ترجمته بكلمة جندر،أو نوع، أو النوع الاجتماعي.(انظر أميمة أبو بكر : المرأة والجندر، مرجع سابق،ص٩٥) وفي تقديري أن استخدام كلمة (جندر)أفضل بدلًا من ترجمتها حتى لا يضيع معنى المصطلح بين الترجمات العربية المختلفة.

مختلف وجديد، يكون مبنيًا على خبرات وتجارب النساء ، وخلال الثمانينيات طورت النسوية الراديكالية مفهوم أيديولوجية الجندر الذي يقوم على فكرة أن غياب المساواة بين الرجل والمرأة لها جذور في الدين والعلم والنظم القانونية، وأن سائر مؤسسات المجتمع كالإعلام والمناهج التعليمية تحث على التمادي في هيمنة الرجل.(١)

نسوية ما بعد الحداثة postmodernist Feminism: انتقدت فكرة تناول مفهوم النوع الاجتماعي كمفهوم ثابت لا يتغير،وكأنه أمر مسلم به وليس نتاجًا للغة وللثنائيات التقليديةالمفروضة على المجتمع مثل: رجل/ امرأة، ومذكر/ مؤنث. يلجأ هذا الاتجاه من النسوية إلى منهج ما بعد الحداثة في تفكيك عملية إنتاج الثقافات لرموز اجتماعية مكونة من صور وقيم ومفاهيم بهدف توضيح كيف يصاغ النوع الاجتماعي والجسد كمفهومين؛ وبالتالي بيان كيف يمكن إعادة صياغتهما، ومن أشهر المناصرات لهذا الإتجاه "جوديث بتلر".(٢)(*)

ونلاحظ تناقضات على مستوى الحركة نفسها، إذ لا يوجد اتجاه نسوي واحد؛ بل عدة اتجاهات، فهناك النسوية الراديكالية المعادلة للمشروع الليبرالي، وهناك النسوية الاشتراكية، وهناك النسوية الليبرالية المحافظة، ونسوية البيئة(**)

وهناك أكثر مما يتسع المجال لذكره، ولكل من هذه الاتجاهات أطروحاتها المتناقضة أحيانًا مع غيرها.(٣)

التساؤل الثالث: هل "الأمومية" Matriarchy تستطيع التخلي عن مساوئ "الأبوية" Patriarchy؟ أم أنها تعيد إنتاج الطرح نفسه؟

لقد أدت الثورة على موازين القوى إلى رفض النسوية لأي مرجعية مشتركة بين المرأة والرجل، وكأنه لا توجد إنسانية جوهرية مشتركة تجمع بينهما، فانبثق عنها ما يعرف بحركة

---

(١) معتز بالله عبد الفتاح وآخرون: النوع الاجتماعي وأبعاد تمكين المرأة في الوطن العربي،ط١،منظمة المرأة العربية، القاهرة،٢٠١٠،ص٣٥ .

(٢) معتز بالله عبد الفتاح وأخرون، النوع الإجتماعي،ص٣٦.

(*) جوديث بتلر JudithButler (مواليد ١٩٥٦م)، فيلسوفة أمريكية، لها إسهامات في مجالات الفلسفة النسوية، تناولت أبحاثها الخيال الفلسفي المعاصر، والنسوية، ودراسات النوع والجنسانية، الفلسفة الأوروبية في القرن العشرين. (JudithPamela Butler,www.data.bnf.fr/en/judithpamela butler)

(**)Ecofeminismالنسوية البيئية: يرى هذا التيار أن هناك علاقة بين السيطرة على النساء والسيطرة على الطبيعة، ويحاول فهم هذه العلاقة وتحليلها.(سارة جامبل :النسوية وما بعد النسوية،ص٣٢٣)

(٣) هبة رؤوف عزت: المرأة والعمل السياسي، رؤية إسلامية، ط١، المعهد العالي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٩٥م،ص٥٣.

"التمركز حول الأنثى"[*]، وهي تنفي وجود أي دور للمرأة كزوجة وأم ، والمرأة بالنسبة لها متمركزة حول ذاتها مكتفية بذاتها ، وتود اكتشاف ذاتها، وتحقيق ذاتها خارج أي إطار اجتماعي، فهي في حالة صراع كوني أزلي مع الرجل المتمركز حول ذاته[١]، وكان من هذا الصراع أن رفضت هذه الحركة كل ما هو ذكوري، وبدأت بطرح برنامج ثوري يدعو إلى إعادة صياغة كل شئ: التاريخ واللغة والرموز؛ بل أيضًا إعادة تسمية التاريخ الذي هو بالإنجليزية history وفسرته الحركة (his story قصته)؛ لذا قررت أن تغير اسم التاريخ وتعيد كتابته ليصبح (قصتها her story) [٢]،

ولم تكتف بذلك بل تحولت المطالب إلى دعوة للتخلي عن كل ما هو ذكوري ، ودعوة لإيجاد عالم خالٍ من الرجال.[٣]

لقد تحولت النسوية في الأهداف، فمن "تحرير المرأة" إلى "النسوية"، ومن المساواة إلى الصراع، ومن المطالبة بالحقوق إلى التركيز على تمييز المرأة وأفضليتها على الرجل، ومن نقد "الأبوية"[**] إلى طرح "الأمومية" والدعوة إلى الثقافة النسوية المستقلة، ومن ثم من الدعوة إلى المساواة بين الجنسين إلى الحرب بين الجنسين[٤] وفي تقديري عند هذه النقطة نعود إلى المربع صفر حيث تعيد النسوية إفراز الفكر القمعي نفسه الذي ينحاز إلى جنس دون الآخر، ولا يكتفي بذلك بل يعمل على قمع وتهميش الجنس الآخر، إن إنكار الحاجة الفطرية للإنسان أن يعيش كل نوع مع النوع الآخر هو ضرب من ضروب المبالغة والابتعاد عن الواقع والفطرة السليمة يقول الله تعالى في كتابه الكريم:"**ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون**"
(سورة الروم: آية ٢١).

(*)"التمركز حول الأنثى":اختار د/ عبد الوهاب المسيري هذا المصطلح كترجمة ل "النسوية"ليدل على تحول مسار الحركة من الدفاع عن حقوق المرأة ومساواتها بالرجل إلى الدعوة للاستغناء عن الرجل وعيش المرأة بذاتها، ولذاتها.(للمزيد: عبد الوهاب المسيري: النسوية التمركز حول الأنثى،www.nashiri.net، 6 يناير ٢٠٠٦)

(١)عبد الوهاب المسيري: النسوية التمركز حول الأنثى،www.nashiri.net،٦ يناير ٢٠٠٦ .

(٢) نهى القاطرجي : المرأة في منظومة الأمم المتحدة،ط١،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،بيروت،٢٠٠٦،ص٨٠-٨١.

(٣) المرجع نفسه،ص٨٥.

(**) تعني الأبوية في أصلها اللغوي (حكم الأب)، وتعود في جذورها كمفهوم إلى الحضارة الرومانية حيث كان رب الأسرة يملك السلطة المطلقة على كل من تحت ولايته من البنين والبنات والزوجات،وزوجات الأبناء،وكانت تشمل البيع والنفي والتعذيب.(هبة رؤوف عزت،المرأة والعمل السياسي،ص٢٠٢)

(٤)نهى القاطرجي: المرأة في منظومة الأمم المتحدة، ص ٨٧.

وهنا لابد أن نتساءل: هل الانتقال إلى حقبة المرأة يستدعي نفي ما هو قائم فحسب؟ أم أن ما سيأتي لابد بالضرورة من أن يكون مبنيًا على ما كان موجودًا من قبل؟ وإلا رجعنا إلى الموقف نفسه الذي حاولت النسوية الإفلات منه، وهو تهميش واستبعاد كل الأبعاد الثقافية الأخرى، ولذلك فمن المهم بشكل أو بآخر إعادة بناء التقاليد الموجودة بدلاً من نبذها.

أمر آخر زاد من بُعد الأطروحة النسوية عن قبول المثقف العادي، فظهور التشدد الأيديولوجي بين بعض فصائل النسوية معناه أن تعريف النسوية أصبح مثقلاً بالدلالات الأيديولوجية؛ فبدلاً من أن يكون معناه "نعم" بقوة لرغبة أي امرأة في صياغة تعريف لنفسها، أعيد تعريفها في إطار الخيال الشعبي بصورة تحمل معنى الكارثة، بحيث أصبحت ترمز إلى "لا" قوية في مواجهة لكل شئ خارج النطاق الضيق من الأفكار التي تتبناها[١].

إن هذا الفهم الخاطئ الذي أحدثه الإعلام لابد أن تتغلب المرأة عليه حتى تعتنق"نسوية القوة" التي تهدف إلى المساواة، والتمكين الاقتصادي، والثقة اللازمة للعمل الجماعي والفردي من أجل تحقيق هذه الأهداف[٢].

أما التساؤل الأخير فهو: ما إشكاليات تكوين رؤية نسوية إسلامية معاصرة لقضايا المرأة؟

هناك تناقض أيديولوجي بين مطلق فكرة النسوية والإسلام؛ فتحمل النسوية في طياتها أفكارًا مثل المساواة التامة بين الذكور والإناث، وكذلك فكرة الصراع بينهما؛ بينما لا يعرف الإسلام هذا الصراع بين الرجل والمرأة؛ فالإسلام كعقيدة وشريعة لا يميز نوعا على نوع ولا عرقًا على عرق ولا شعبًا على شعب؛ فالإسلام يعبر عن رؤية شاملة لكل مجتمعات المسلمين عبر كل الأمكنة والأزمنة قال تعالى:"يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير"
(الحجرات: الآية١٣)

ومن القضايا االتي اهتم بها الإسلام وأفرد لها مساحات واسعة في منظومته القيمية والفكرية قضايا االمرأة وما يرتبط بها من أمور، فلقد عامل الإسلام المرأة معاملة عز أن توجد في دين أو ملة أو فلسفة أرضية، فالمرأة في الإسلام كائن مكرم، لها من الحقوق ما يحفظ لها حريتها وكرامتها وإنسانيتها، فلم يهنها الإسلام ولم يسلبها حقوقها أو يتجنى عليها كما كان الحال في الغرب؛ لهذا لم يكن الإسلام على امتداد تاريخه بحاجة إلى إنشاء جماعة

(١) سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية، مرجع سابق، ص٨٤.
(٢) المرجع نفسه:ص٨٥.

أو حزب أو دعوات للمطالبة بحقوق المرأة أو أية فئة من فئات المجتمع المسلم، لأن الشريعة تكفلت بكل هذا، لكن مع تغير الأوضاع في العصور المتأخرة ظهرت دعوات نسوية(*) على غرار الدعوات النسوية الغربية للمطالبة – زعما – بحقوق المرأة العربية والمسلمة المهضومة؛ حيث اختلف الواقع عن التعاليم الإسلامية، وغابت الشريعة عن ساحة التطبيق.

فنجد الإسلاميين والباحثين المسلمين المحافظين، وعلى سبيل المثال الشيخ الشعراوي، لا يعترفون بالتوجه النسوي كنظرية أو كمدرسة فكرية؛ بل ينظر إلى التوجه النسوي باعتباره جزءًا لا يتجزأ من أيديولوجية غربية، وبالتالي عدائية، فضلاً عن مجموعة من الأعراف والقيم التي تستهدف تدمير كل ما هو جيد ومرتبط بالإسلام –من وجهة نظرهم– وبالتالي فإن التوجه النسوي أو أي من دعواته حول المساواة بين الجنسين، أو حقوق المرأة –إلى آخر ذلك– هو في الواقع جزء من خطاب "أعداء الإسلام"(١)، لكن المدهش فعلاً هو وجود اتجاه نسوي مسلم أو Muslim Feminism(**) ويعني "النساء الناشطات اللاتي يستخدمن المصادر الإسلامية ليثبتن مشروعية خطاب المساواة بين الرجال والنساء من داخل الإسلام نفسه "(٢)،وهن على قناعة أن أي حركة نسائية لا تثبت مشروعيتها من الناحية الإسلامية سيتم رفضها من كافة فصائل المجتمع .(٣)وتتركز جهود النسوية الإسلامية في توضيح عدم التعارض بين ما تكفله الشريعة للمرأة وبين حقوق الإنسان؛ بل على العكس فالشريعةتسبق حقوق الإنسان في المساواة بين الجنسين، إن الهوة بين الحقوق المكفولة في الشريعة وواقع المرأة المسلمة في المجتمعات الإسلامية واسعة، ولا يجب أن نكتفي بالإقرار النظري لهذه الحقوق، فهناك حاجة ماسة لتفعيل النص وترجمته إلى سياسات عامة للدولة، ووضع قوانين وضعية وسياسات اجتماعية تنقل هذه الحقوق من مجرد رؤى نظرية إلى حيز التنفيذ.

---

(١) عزة كرم: نساء في مواجهة نساء، ت: شهرت العالم،ط١،إصدارات سطور،القاهرة،٢٠٠١،ص٢٢٥.

(٢) المرجع نفسه، ص١٠.

(٣) المرجع نفسه،ص١١.

(*) مثل السورية هند نوفل التي أصدرت أول مجلة نسائية بالكامل١٨٦٠م، ودعوة قاسم أمين لتحرير المرأة ،ثم المصرية هدى شعراوي(مواليد ١٨٧٩ م) التي أسست الإتحاد النسائي المصري ،كما ساهمت في تأسيس الإتحد النسائي العربي،

(**) من رواد هذا الاتجاه اللبنانية "نظيرة زين الدين"(١٩٠٨–١٩٧٦ م)صاحبة كتاب "السفور والحجاب"، والمصرية"ليلى أحمد"مواليد(١٩٤٠ م)،من مؤلفاتها كتاب"المرأة والجندر في الإسلام".

إن الجهد المطلوب إذًن هو أن تتم دراسة الفقه وسياقاته الاجتماعية، ومراجعة الآراء الفقهية التي غلبت فيها الثقافة المحلية على صريح النص أومقاصده، وأهدرت فيها أهلية المرأة العقلية والقانونية، وقدمت لها نظرة دونية تتعارض مع صريح النص القرآني وسنة الرسول – صلى الله عليه وسلم –القولية والفعلية، كما تتناقض مع القيم الحاكمة في المنظومة الإسلامية من عدل ورحمة[١].

إن العيب ليس في النص الديني، وإنما في القراءة الذكورية التي تناولت هذه النصوص بالتفسير والتأويل؛ فالنظرة الدونية للمرأة غير مطروحة على مستوى النص، فيكفي أن هناك سورة كاملة في القرآن الكريم باسم "النساء"، فضلاً عن اشتراكهن من حيث توجيه الخطاب التكليفي مع الرجال في جميع السور الأخرى في الوقت الذي لا توجد فيه أي سورة قرآنية موجهة بالكامل للرجال، فعلى سبيل المثال لا الحصر:

- نجد المساواة في قوله تعالى:"أنيلا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض"(آل عمران:الآية١٩٥)
- إتاحة العمل في قوله تعالى:"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"(التوبة:الآية١٠٥)
- دخولهن في الشورى في قوله تعالى:"والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم يُنفقون" (الشورى:الآية٣٨)
- المساواة في التكليف في قوله تعالى:"وأقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة واركعوا معالراكعين"(البقرة:الآية٤٣)، وكذلك قوله:"نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين"(يوسف:الآية٥٦)
- المساواة في التكريم في قوله تعالى:"إن المتقين في جنات ونهر¤ في مقعد صدق عند مليك مقتدر"(القمر:الآيات ٥٤،٥٥)

وكذلك قوله:"من عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"(النحل:الآية٩٧) ،أما ممارسات الرجال فلطالما اتخذت من النص ذريعة لها؛ مفسرة النصوص الدينية من وجهة نظر منحازة للذكور، فتفسير القوامة،

---

(١) أميمة أبو بكر : المرأة والجندر، ص٣٢.

(*) تم تحديد هذه المسميات لتوضيح الفارق بين النساء "الإسلاميات" اللاتي يسعين إلى معالجة مشاكل النساء عن طريق اللجوء إلى المبادئ الإسلامية؛ لكنهن متحفظات إزاء مصطلح "النسوية"،وبين النساء الناشطات اللاتي قمن بتعريف أنفسهن كنسويات مسلمات يستخدمن المصادر الإسلامية مثل القرآن والسنة ، ويحاولن اتخاذ موقف وسطي بين تفسيرات الإسلام وحقوق الإنسان.(للمزيد: عزة كرم،نساء في مواجهة نساء،ص٣٤-٣٧).

والشهادة وغيرها من الموضوعات الشائكة تم استغلالها ضد الأنثى، و تم تفسير النص من وجهة نظر ذكورية بحتة أدت إلى تدني وضع المرأة المسلمة في أوقات كثيرة على مدى التاريخ العربي والإسلامي؛ لذلك فإن ما يميز النسويات المسلمات عن نظيراتهن الإسلاميات[*]هو رغبتهن في وضع التعاليم الدينية، وخاصة (القرآنية) في سياقاتها، مما يتيح إمكانيات إعادة تفسير النص، ويضفي ذلك الموقف طابعًا إشكاليًا على وضعيتهن الإجتماعية والسياسية.

كذلك تشعر الإسلاميات أن المنظمات النسائية غير الحكومية تدعو جميعها إلى تحرير (زائف) غربي الطراز للمرأة، ويرين أن المجتمع الإسلامي في ظل قوانين الشريعة – وفق تفسيرهن– سوف يعطي المرأة كل الكرامة والاحترام والحقوق التي تحتاجها، وأن أي خطاب آخر هو غير أصيل ويقود إلى التمزق والفوضى[١].

ومما لا يثير الدهشة أن النسويات العلمانيات في العالم العربي لا يعتبرن نظيراتهن الاسلاميات نسويات ولو من بعيد، وفي المقابل لا تحظى النسويات العلمانيات–كمروجات للخطاب العلماني[*]– بتقدير عالٍ لدى الإسلاميات.[٢]

---

(١) عزة كرم: نساء في مواجهة نساء،ص١٩٥.

(*) يدعو الخطاب النسوي العلماني في بعض مسائله إلى ما يصطدم بالضرورة مع الدين،مثل المطالبة بالمساواة بين الذكر والأنثى في الميراث، والحق في الإجهاض.(للمزيد:رنا حربي: النسوية الإسلامية ، مكافحة اللاهوت باللاهوت، www.al-akhbar.com ،٢٥-٤-٢٠١٤).

(٢) المرجع نفسه، ص٣٨ .

خاتمة:

رغم ما تبذله النسوية من جهد وما تقدمه للارتقاء بالمرأة، والإعلاء من شأنها، وتقويض النظام الذكوري التراتبي الذي يضع الأنثى في مرتبة أدنى من الذكر، كاتبًا تاريخ الحضارة الإنسانية من وجهة نظر الرجل مستبعدًا إياها من بؤرة الأحداث، ونافيًا لكل فضل أو جهد قدمته الأنثى في سلم الحضارة؛ إلا أنه يمكن أن نتوقف عند عدة نقاط جانبها فيها الصواب:

(١) أثناء انتقاد النسوية للذكورة وضعن أهداف نضالهن محددة بما قيل إنه اختلافهن أي دونيتهن عن الرجال، بحيث تصبح حرية النساء وتخلصهن من الخضوع مرتبطة باكتسابهن أكبر قدر ممكن من الصفات التي تقربهن من مرتبة الرجل.

(٢) طالبت بعض النسويات مثل أليكسندرا كولو نتابو كلارازيتكين بالتخلي عن الوظائف الطبيعية مثل الحمل والأمومة؛ فكأنها تنازلت بمحض إرادتها عن بعض حقوقها؛ فوقعن في تناقض صريح وهن يطالبن بالحق في الحرية.

(٣) قامت النسويات الغربيات دائمًا بدور المنقذ، وحاولن تصدير أفكارهن لكافة النساء، في الوقت الذي لابد أن ينبع النقد النسوي من خلال التأكيدعلى الوعي الفردي والوعي الخاص حسب ظروف وثقافة كل فئة؛ فاستيراد نسويات الشرق للنسوية الغربية أدى إلى عملية من التغريب اللغوي التي صعبت وصول الفكر النسوي للشرقيات.

(٤) المرأة الشرقية ليست بالضرورة تعاني القهر نفسه الذي تحدثت عنه النسوية الغربية، ولكن غالبًا تعاني المرأة الشرقية أثناء إثبات نفسها ووجودها من تحمل العبء كاملاً، وقيامها بكل من الدورين العام والخاص في الوقت نفسه، مما يشكل عليها عبئاً مضاعفًا.

(٥) الإسلام لا يضطهد النساء ولكن القراءة الذكورية هي التي تفعل ذلك. فعلى سبيل المثال: تفسر النساء القوامة على أنها مسئولية الرجل، ورعايته للمرأة؛ بينما التفسير الذكوري يفسرها على أنها تعني الترتيب والأفضلية للرجل على المرأة.

(٦) فكرة التعالي من جانب النسويات وشعورهن بحاجة غير النسويات للتوعية، وكذلك الحديث عن التخلي عن الرجل، والتطرق إلى الحديث عن عالم تسوده النساء ما هي إلا إعادة إنتاج للأفكار الذكورية المهيمنة نفسها التي تحاول النسوية القضاء عليها، وبدلاًمن ذلك قامت بإفراز الفكر نفسه.

(٧) إن الموجة الثالثة من النسوية تعترف بالاختلاف الجنسي؛ بل وتعتبره ميزة لا عيبًا، وتبقى الصعوبة في الإقرار بأفكار الاختلاف الجنسي، واستخدامها مع الإقرار بأطروحات المساواة.

(٨) قدمت النسوية فكرة التحرر الجنسي، فدفعت بالمرأة خارج قيد الزواج؛ فأصبحت في كثير من الأحيان سلعة، وبالتالي لم تتخلص من القيد.

(٩) إن المبالغة في أفكار مثل التحرر الجنسي ،والتخلص من قمع الرجل وصلت بالنسوية إلى الإقرار بالمثلية الجنسية كنوع من الحرية الشخصية والجنسية، وهو ما يخالف الفطرة الإنسانية السليمة ، ويقوض أركان الأسرة الطبيعية التقليدية المعروفة.

(١٠) لقد تحول الجنس هدفًا في حد ذاته نتيجة للترويج للمثلية الجنسية، مع فكرة هدم الأسرة التقليدية كوسيلة من وسائل قمع الرجال للنساء.

ورغم كل ذلك تبقى النسوية بما لها وما عليهاهي محاولة إنسانية للوقوف ضد هيمنة شطر من الإنسانية على الشطر الآخر، وهي طريق إلى تحرر الإنسانية إذا ما تم إصلاحها، فكما قالت سيمون دي بوفوار في كتابها الجنس الآخر:"المرأة تثقل كاهل الرجل؛ لأنه حظر عليها أن تستند إلى نفسها، وسيتحرر الرجل نفسه إذا تحررت هي، وصار لها شئ تفعله في هذا العالم."[١]

وفي تقديري إن العالم يحتاج للفكر النسوي المعتدل، بعد أن تتخلص النسوية من كل فكرة تخالف الفطرة السليمة، وتنأى بالإنسان عن التحيز لجنس دون الآخر؛ فالمطلوب فكر جديد لا يهدم ما سبق من حضارة بدعوى أن الذكور أنكروا فضل الإناث فيها؛ بل فكر يبني على ما سبق ولكن يثبت لكل ذي حق حقه، حتى لاتصبح الإنسانية عرجاء تسير على ساق واحدة.

---

(١) سيمون دي بفوار: الجنس الآخر،ص٢٠١.

المراجعوالمصادر:

أولاً: مصادر باللغة العربية:

١) سيمون دي بوفوار: الجنس الآخر، ت: لجنة من أساتذة الجامعات، ط٥، المكتبة الأهلية، بيروت، ١٩٦٧.

ثانيًا مراجع باللغة العربية:

١) أحمد عبد الحليم عطية: ما بعد الحداثة والتفكيك، دار الثقافة العربية، القاهرة، د.ت.
٢) أميمة أبو بكر، شيرين شكري: المرأة والجندر، إلغاء التمييز الثقافي والاجتماعي بين الجنسين، ط١،دارالفكرالمعاصر،بيروت، ٢٠٠٢.
٣) بام موريس: الأدب والنسوية، ت: سهام عبد السلام،المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢.
٤) خديجة العزيزي: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، ط١، دار بيسان، بيروت، ٢٠٠٥.
٥) ريان فوت: النسوية والمواطنة، ت: المشروع القومي للترجمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥.
٦) سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية، ت: أحمد الشامي، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢.
٧) سيد محمد قطب وآخرون: في أدب المرأة، ط١، دار طوبار للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٠.
٨) عزة كرم: نساء في مواجهة نساء، ت: شهرت العالم، ط١، إصدارات سطور، القاهرة، ٢٠٠١.
٩) فهمي جدعان: أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث، ط٣، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٨
١٠) معتز بالله عبد الفتاح وآخرون: النوع الاجتماعي وأبعاد تمكين المرأة في الوطن العربي، ط١، منظمة المرأة العربية، القاهرة، ٢٠١٠
١١) نهى القاطرجي: المرأة في منظومة الأمم المتحدة، ط١، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٦.
١٢) هبة رؤوف عزت: المرأة والعمل السياسي، رؤية إسلامية، ط١، المعهد العالي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٩٥م.
١٣) ويندي كولمار، فرانسيس بارتكوفيسكي: النظرية النسوية (مقتطفات مختارة)، ت: عماد إبراهيم، ط١، مكتبة بيروت، لبنان، ٢٠١٠

ثالثاً: مراجع باللغة الأجنبية:

1) Alvin Toffler: The Third Wave, Bantam Books,U.S.A, 1981.
2) Jonston. R, The Dictionary Of Human Geography, Black well publishers, Cambridge, 2000, p.24.
3) Merriam-Webster's Dictionary, Merriam-Webster's, Incorporated Springfield, Massachusetts, U.S.A. ,2005.
4) The Oxford ESL Dictionary, Oxford University press, 2004.

رابعًا: مراجع على شبكة الإنترنت:

١) عبد الوهاب المسيري: النسوية التمركز حول الأنثى، www.nashiri.net، ٦ يناير ٢٠٠٦ .
٢) قاموس المصطلحات السياسية، www.pal-lp.org,20-6-2010
٣) محمد حمزة: الراديكالية فى العصر الحديث-9-11,net . altanweer . WWW 2000
٤) JudithPamela Butler,www.data.bnf.fr/en/judithpamela butler٢٠ يناير ٢٠٠٧
٥) رنا حربي: النسوية الإسلامية، مكافحة اللاهوت باللاهوت، www.al-akhbar.com، 25-4-2014

خامسًا: دوريات باللغة العربية :

١) مجلة ألف: مجلة البلاغة المقارنة، صياغة المعارف بين التأنيث والتذكير، العدد ١٩، الجامعة الأمريكية، القاهرة، ١٩٩٩م.

١٨٨٢